وكانت الامال نفسي عزيزة • فلما رات عزمي على الترك ذلت

وقال آخر

والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع

وقالوا الفخر بالنفس لا بالاباء لا بالاعمام والاخوال وقالوا الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية وقال عامر بن الطفيل

واني وان كنت ابن فارس عامر • وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها واتقي • اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقال ابو الطيب المتنبي

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبنفسي فخرت لا بجدودي

وقالوا كن عصاميا لا عظاميا • ومعناه لا تفتخر بشرف ابائك ولكن بما تؤثره انت • وعصام المشار اليه كان رجلا سوقة ثم صار حاجبا للنعمان بن المنذر • فسئل عن سبب دنوه الى الملك مع الرتبة العالية والرتبة الحالية فقال

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكا هماما

وقالوا اشرف الاعراف • يحتاج الى شرف الاخلاق ولاحد لمن شرف نسبه وسخف ادبه • وحكي ان رجلا من بني هاشم تخطى رقاب الناس في مجلس احمد بن ابي داود فقال له احمد يا بني الادب ميراث الاشراف ولست ارى عندك من سلفك ميراثا فاستحسن كلامه من حضر مجلسه

شاعر

واذا افتخرت باعظم مقبورة • فالناس بين مكذب ومصدق

فاقم

وقف لله تعالى

٥

فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا • بحديث مجد للقديم محقق

وقال آخر

اذا ما الحي عاش بذكر ميت • فذاك الميت حي وهو ميت

ومن يك بيته بيتا رفيعا • وتهدمه فليس لذاك الميت

ابن الرومي

وما الحسب الموروث لا در دره • يغني الفتى الا باخر مكتسب

فلا تتكل الا على ما فعلته • ولا تحسبن المجد يورث بالنسب

وليس يسود المرء الا بنفسه • وان عد اباء كراما ذوي حسب

اذا المرء لم يثمر وان كان شعبة • من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال آخر يهجو رجلا شريفا

من كان يثمر ماشاد اولوه • فانت تهدم ماشادوا وما سمكوا

ما كان في الحق ان تأتي فعالهم • وانت تحوي من الميراث ما تركوا

وقال آخر

يزين الفتى اخلاقه وتشينه • وتذكر اخلاق الفتى وعظامه رمم

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

واني رايت الوسم في خلق الفتى • هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

وقال ابو الطيب مقتفيا اثره وقصدها

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال بعض من له في الحكمة فضل المقال منبها على ما تدرك به رتبة الكمال الانساني التام من نزع عن نفسه رذيلة المساوي والملاوم • وتبجح بمحاسن المقاوم وهذا الحد قل ما ينتهي